٥١٤ ـ باب مَنْ سلَّم على الذِّمِّيِّ إشارةً

١١٠٤ ـ حدَّثنا صَدَقَةُ قال: أخبرنا حَفْصُ بن غيّاث، عن عاصم، عن حمّاد، عن إبراهيمَ، عن علقمةَ قال: «إنَّما سلَّمَ عبدُ اللَّهِ على الدَّهَاقين[١] إشارةً»[٢].

١١٠٥ ـ حدَّثنا عَمْرو بن عاصم قال: حدَّثنا همَّامٌ قال: حدَّثنا قتادةُ، عن أنسٍ قال: مَرَّ يهودِيٌّ على النَّبيِّ ﷺ فقالَ: السَّامُ عليكُمْ. فَردَّ أصْحَابُه السَّلامَ! فقالَ: «قالَ: السَّامُ عليكُمْ»، فأُخِذَ اليَهودِيُّ فاعْتَرَفَ، قالَ: «رُدُّوا عليهِ ما قالَ»[٣].

٥١٥ ـ باب كيف الردّ على أهل الذِّمَّة؟

١١٠٦ ـ حدَّثنا إسماعيلُ قال: حدَّثني مالكٌ، عن عبدِ الله بنِ دينار، عن عبد الله بن عمر: أنَّه قالَ: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ اليهودَ إذا سلَّمَ عليكُمْ أحدُهُم، فإنَّما يقولُ: السَّامُ عليكَ، فقولُوا: وعليكَ»[٤].

= مع الدولة البيزنطية المحاربة لدولة الإسلام، وهذا يعني: أن الجميع حينها محاربون، والمحارب لا يُؤَمَّن ولا يُعطى السِّلم اهـ. والله أعلم.
نظر: «دراسة في السيرة» د. عماد الدين خليل. و«أحكام أهل الذمة» المتقدم ذكره آنفاً.

(١) الدهاقين: جمع دهقان ـ بفتح الدال ويجوز ضمها ـ وسكون الهاء: كبير القرية بالفارسية اهـ. «فتح الباري» (١٠/ ٩٥).

(٢) صححه الألباني في تخريجه.

(٣) أخرجه البخاري (٦٢٥٨ و٦٩٢٦)، ومسلم (١٦٣)، والترمذي (٣٣٠١)، وأبو داود (٥٢٠٧)، وابن ماجه (٣٦٩٧).

(٤) أخرجه (٦٢٥٧)، ومسلم (٢١٦٤)، والترمذي (١٦٠٣).
قال الحافظ في «الفتح» (١١/ ٤٢): كان قتادة يقول: تفسير «السام»: تسامون دينكم، وهو يعني: السام؛ مصدر سئمه ـ سآمة وسآماً ـ مثل: رضعه رضاعة ورضاعاً. اهـ.
قال ابن بطّال: ووجدت هذا الذي فسره قتادة مروياً عن النبي ﷺ. أخرجه بقي بن مخلد في «تفسيره» اهـ.

١١٠٧ ـ حدَّثنا محمَّدُ بنُ الصباح قال: حدَّثنا الوليدُ بنُ أبي ثور، عن سِمَاك، عن عكرمةَ، عن ابن عبّاس قال: «رُدُّوا السَّلَامَ على مَنْ كانَ يهودياً، أو نَصْرَانِيّاً، أو مَجُوسِيّاً: ذلك بأنَّ اللَّهَ يقُولُ: ﴿وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّواْ بِأَحْسَنَ مِنْهَآ أَوْ رُدُّوهَآ﴾[(١)] [النساء: ٨٦]».

٥١٦ ـ باب التسليم على مَجْلس فيه المسلمُ والمشركُ

١١٠٨ ـ حدَّثنا أبو اليَمَان قال: أخبرنا شعيبٌ، عن الزّهريّ قال: أخبرني عروةُ بنُ الزّبير: أن أسامةَ بنَ زيد أخبره: «أنَّ النَّبيَّ ﷺ رَكِبَ على حمارٍ [عليه][(٢)] إكَافٌ[(٣)] [تحتهِ] قَطِيفَةٍ فَدَكِيَّةٍ[(٤)]، وأَرْدَفَ أُسَامَةَ بنَ زيدٍ ورَاءَهُ؛ يَعُودُ سعْدَ بنَ عُبَادَةَ، حتّى مَرَّ بمجلسٍ فيه عبدُ الله بنُ أَبَيّ بنِ سَلول ـ وذلكَ قَبْلَ أنْ يُسْلِمَ عَبْدُ اللَّهِ ـ فإذَا في المجلسِ أخْلَاطٌ مِنَ المسلمينَ والمشركينَ وعَبَدَةِ الأَوْثَانِ، فسلَّمَ عَلَيْهِمْ»[(٥)].

= وقال الزرقاني في «شرحه على الموطأ» (٤/ ٤٥٨): السام: الموت، ومنه الحديث: «لكل داء دواءٌ إلا السام» قيل: وما السام يا رسول الله؟ قال: «الموت» اهـ. وانظر: «تحفة الأحوذي» (٩/ ١٣٦) اهـ.

(١) حسنه الألباني في تخريجه.

(٢) في الأصل والشرح «على» والتصحيح من «الصحيحين».

(٣) إكاف: بكسر أوله: قطيفة، وهي دثار له خمل اهـ. «الديباج» (٤/ ٤٠٩).
وقال المباركفوري في «تحفة الأحوذي» (٤/ ٨٤): إكاف: ليف، ويقال له «وكاف» وهو للحمار كالسرج للفرس اهـ.
فدكية: منسوبة إلى فدك ـ بلد قريب من المدينة ـ اهـ. «الديباج» للسيوطي (٤/ ٤٠٩).

(٤) الذي في الأصل: «على» والتصحيح من صحيح مسلم.

(٥) أخرجه البخاري (٢٩٨٧ و٤٥٦٦ و٥٩٦٣) و٧٢٠٧ و٦٢٥٤)، ومسلم (١٧٩٨). قبل أن يُسلم عبد الله: أي: قبل أن يُظهر الإسلام وإلا فقد كان كافراً منافقاً ظاهر النفاق ا.هـ النووي على مسلم (١٢/ ١٥٩).